مجلة الحقيقة ISSN: 1112-4210
مجلد: 17 عدد: 01 السنة 2018 EISSN: 2588-2139

الأجوبة المسكتة في الأدب العربي القديم

تاريخ استلام المقال: 2017/11/14 تاريخ قبول المقال 2018/05/26

الأستاذ محمد قدوري، اللغة والأدب العربي تخصص نقد أدبي،
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
البريد الالكتروني:kaddourimed01@gmail. com

الملخص:

تعد الأجوبة المسكتة فنا نثريا من فنون النثر العربي الذي عرفه العرب إلا أن الدراسات أغفلته مثلما هو الحال الذي يعرف به النثر عموما مقابل الشعر، ولا سيما زمن الانتقال من المنطوق إلى المكتوب، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتعرف بهذا الفن النثري وتبرز أهم سماته الأدبية والبلاغية ومن ثم نبيّن كيف تلقته المدونة النقدية العربية

الكلمات المفتاحية: الأجوبة المسكتة، الأدب القديم

Résume :

Les réponses silencieuses sont un art rare de la prose arabe que les Arabes ont connu, mais les études l'ont négligé, comme la prose, en général, par rapport à la poésie, en particulier le passage de l'opéra à l'écrit, pour en connaître les principales caractéristiques littéraires et rhétoriques. Ensuite, nous montrons comment le blog arabe l'a obtenu.

مقدمة :

لقد شغلت الدراسات الشعرية حيزا كبيرا في الأدب العربي ما لم يعرف لفن آخر، إذ هو ديوان العرب يعبرون به عن سوانحهم وبوارحهم، بل هو وسيلة

إعلامهم، كما أن الشاعر هو لسان القبيلة و المتحدث عنها، وبظهور الإسلام ودخول كثير من الأمم فيه ظهر التفاعل قويا بين الحضارات والآداب وظلت قضايا النثر أو الجوانب النثرية في الأدب العربي محدودة بالقياس إلى قضايا الشعر إلى أن أخذت الحياة العربية تدخل إبان العصر العباسي مرحلة التعقيد الفكري والاجتماعي، فبرز النثر يطرح نفسه وسيلة فكر وأداء، وأصبح الشعر قاصرا عن التعبير عن بعض القضايا والمضامين وبحلول القرن الرابع الهجري سجل النثر أكبر انتصاراته على الشعر ولاسيما عندما انتقلت الحياة الأدبية من المشافهة إلى الكتابة. ومن خلال هذا كله جاءت هذه الدراسة الموسومة **بالأجوبة المسكتة في الأدب العربي القديم** لتكشف عن جانب مظلم من حياة النثر إذ أن هذا الفن لم يحظ بالدراسة كما هو الحال في الفنون النثرية الأخرى

فما هي طبيعة الأجوبة المسكتة ؟ وماهي أبرز سماتها ؟ وكيف تلقى النقد العربي القديم نص الأجوبة المسكتة ؟

متبعين في ذلك المنهج الوصفي مع آلية التحليل في تتبع جوانب البلاغة والجمال في هذه الأجوبة من جهة ولربط النص بمحيطه الاجتماعي من جهة أخرى .

1 ـ مفهوم النثر وتعدد المصطلح:

1ـ 1 ـ مفهوم النثر :

لتحديد مفهوم النثر واستكناه ماهيته لابد من البدء بالوقوف على الجذر اللغوي لمصطلح نثر في معاجمنا اللغوية. النثر مصدر الفعل« نثر في معنى

فرق يقال نثر الشيء ينثره وينتثره نثرا ونثارا رماه متفرقا»[1]، وفي أساس البلاغة يتضح لنا أنها مشتقة من أصل مادي حسي هو« النثرة أي الخيشوم أو الفرجة بين الشاربين، ومنه قيل نثرت المرأة بطنها، ونثر الحمار الشاة نثيرا عطشا وأخرجت من أنفها الأذى والنثار والنثارة بمعنى النثر وهو الفتات المتناثر حول الخوان، والنثر مصدر من نثر بمعنى المنثور، يقال ما أصبت من نثر فبلان شيئا، وهو اسم المنثور من السكر ومحوه كالنشر بمعنى المنثور»[2].

فلفظة نثر في هذا التطور اللغوي تحمل دلالة الشيء المبعثر المتفرق المشتت، وهذا يعني عدم الانتظام؛ وعدم الانتظام من سمات النثر في الكلام الذي يقابله النظم(الشعر)، ثم تطورت اللفظة لتأخذ بعدها المعنوي بمعنى الكلام حيث يقال« رأيته يناثره الدر إذا جاوزه بكلام حسن، ورجل نثر مهذار، ومذياع للأسرار قال نصر بن يسار: لقد

علم الأقوام مني تحملي إذا النثر الثرثار قال فأهجرا[3]

فالنثر هو الكلام المتفرق الذي لا جامع له من نظام تشبيها له بنثر المائدة ونثر الأنف ونثر اللؤلؤ والدر، وهو خلاف للكلام المنظوم، وقد دخلت هذه اللفظة البيئة الثقافية الأدبية بهذا المعنى، أي الكلام الذي لم ينظم في أوزان أو يقيد بالقوافي(النثر عامة)، ثم أصبحت مقصورة على الكلام الأدبي الفني الذي يسمو على الكلام العادي شكلا ومضمونا فالنثر يكون على ضربين؛ أولهما النثر العادي وهو لغة الخطاب اليومي للتواصل بين الناس بكل خصائصها

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط2(1426هـ 2005م)، (مادة نثر)، ص479.

2 الزمخشري، أساس لبلاغة، تح محمد باسل عبود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1(1419هـ 1998م)، مج2، ص248.

[3] المصدر نفسه، مج2، ص248

وسماتها المعروفة وهذا النوع من النثر العادي لا علاقة له بالتعبير الأدبي بسبب أن هذه اللغة لغة استهلاكية فقدت بريقها الإبداعي وقدرتها على الإدهاش والتأثير، ومن ثم وصفها القدماء بأنها لغة سوقية مبتذلة أي مألوفة مستهلكة[1]، وثانيها النثر الفني وهو لغة الأدب التي تتحقق بها جماليات التأثير والاستجابة في المتلقي وهو ما استقرت عليه لفظة نثر، وقد استعملها النقاد والأدباء بهذا المفهوم، فهي تعني عندهم الكلام الفني غير المنظوم الذي يقابل الكلام المنظوم(الشعر) فقد جاء في كتاب البرهان« واعلم أن سائر العبارة في لسان العرب إنما يكون منظوما أو منثورا والمنظوم هو الشعر والمنثور هو الكلام»[2]، ويقول ابن خلدون(ت808)«اعلم أن لسان العرب، وكلامهم على فنين، في الشعر المنظوم، وهو الكلام الموزون المقفى، ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية، وفي النثر وهو الكلام غير الموزون»[3]، فالنثر هو الكلام المطلق من دون قيد بخلاف ما هو عليه حال الشعر أو النظم من حيث إنه مقيد بالوزن والقافية، وهو ما عبر عنه "ابن وهب" بقوله« الشعر محصور بالوزن، محصور بالقافية فالكلام يضيق على صاحبه، والنثر مطلق غير محصور فهو يتسع لقائله»[4]، ومن المعروف أن القدماء ربطوا بين الوزن والحاجة إلى حفظ الكلام إذ ذكر" النهشلي" أن العرب لما رأوا أن« المنثور يند

1 ينظر، محمد رجب النجار، النثر العربي القديم بين الشفاهية إلى الكتابة، دار الكتاب الجامعي، (د. ط) (1996م)، ص09،

2 ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص127

3 ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب دمشق، ط1(1425هـ . 2004م)، مج2، ص393

4 المصدر السابق، ص127

عليهم ويتفلت من أيديهم، ولم يكن لهم كتاب يتضمن أفعالهم تدبروا الأوزان والأعاريض فأخرجوا الكلام أحسن مخرج بأساليب الغناء فجاءهم مستويا ورأوه باقيا على مر الأيام فألفوا ذلك وسموه شعرا»[1] وعلى الرغم من أننا لا نحب الأمر على هذا النحو من الآلية التي صورها "النهشلي" وغيره من النقاد يبدو لنا أن القدماء من النقاد التفتوا وهم في صدد إمعان النظر في أنواع الكلام إلى أن الوزن هو للشعر كالخيط للعقد وحين رأوا أن غير الشعر يخلو من هذا الوزن ساغ لهم حينئذ أن يسموه نثرا أو منثورا باعتباره قد عدم الخيط الذي يسلكه في نظام واحد[2].

1 ــ 2 ــ مصطلحات النثر :

ومن أهم المصطلحات لكلمة نثر ومرادفاتها في مورثنا النقدي :

أ . الكلام:

مما يدل على أن الكلام يطلق على النثر، حين جعل بشر بن المعتمر في صحيفته البلاغية التي رواها الجاحظ من النثر« صناعة الكلام»[3]، ويتحدث ابن المعتز(ت 296هـ) عن بعض المحسنات البديعية« في الكلام والشعر»[4] فهو يستعمل« مصطلح الكلام البديع في مقابل الشعر البديع»[5] ويجعل الآمدي الكلام مقابلا للشعر فيقول« ومثل هذا في الشعر والكلام كثير مستعمل»[1]، إلا

1عبد الكريم النهشلي، الممتع في صناعة الشعر، تح محمد زغلول سلام، منشأة المعارف الأسكندرية، (د. ط)(د. ت)، ص19،

2 ينظر أحمد محمد ويس، ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، كنوز المعرفة الأردن، ط1(1438هـ 2017م)، ص198.

3 الجاحظ، البيان والتبين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1(1418هـ . 1998م)، مج1، ص139

4 ابن المعتز، البديع، دار المسيرة بيروت، ط3(1402هـ .1982م)، ص45 . 57

5 المرجع نفسه، ص11

إننا نجد بالمقابل بعض النقاد يدرجون النثر تحت قسمة عامة هي الكلام الذي يشتمل الشعر والنثر فقد جاء في كتاب الوساطة للجرجاني(ت366هـ) قوله« كذلك الكلام منظومه ومنثوره»[2]، وقال مسكويه «إن النظم والنثر نوعان قسيمان تحت الكلام، والكلام جنس لهما»[3] وفي ذلك ما يدل على أن الكلام أشمل من النثر، إذ ينقسم الكلام الأدبي إلى قسمين الشعر والنثر.

ب . الكتابة:

ارتبطت الكتابة في التراث العربي بالنثر في مقابل الشعر، وصار كثير من النقاد العرب القدامى إذا استعملوا مصطلح الكتابة فإنما يعنون بها النثر ومن مثل هذا بعض عناوين الكتب التي وسمت بهذا ككتاب "أبي هلال العسكري" "الصناعتين الكتابة والشعر"، وكتاب ابن الاثير "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، "كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب"، وقد ولّد هذا الارتباط بين النثر والكتابة إخراجا ـ لدى بعض الباحثين ـ لجنس الخطابة من دائرة النثر[4] وليس دائرة الكتابة فحسب، وكان من المفروض إدراجها ضمن الأجناس النثرية ذات الصبغة الشفهية التي تقابل الأجناس النثرية ذات الصبغة الكتابية كالرسائل مثلا مع العلم أن نقادنا القدامى لم يفرقوا بين ما هو شفهي من أجناس الخطاب النثري وبين ما هو كتابي باستثناء ما قام به "الجاحظ"

1 الآمدي، الموازنة، بين أبي تمام والبحتري، تح محمد محي الدين، المكتبة التجارية الكبرى مصر، ط3(1959م)، ص244

2 الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، ط1(1428هـ .2006م)، ص412

3 أبو حيان التوحيدي، الهوامل والشوامل، تقديم، صلاح رسلان، قصور الثقافة القاهرة، (د. ط)،(د. ت)، ص309

4 ينظر، أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،(د. ط)(د. ت)، ص573

وتبعه في ذلك "ابن وهب" حينما أسس للخطابة بعدها جنسا شفهيا يراعي فيه المقام أو ما أسماه مراعاة الكلام لمقتضى الحال أي حال السامعين وما عدا ذلك ـ فيما أعلم ـ فقد نص النقاد على أن الخطابة جنس داخل في الكتابة الفنية لأن الخطبة تلقى شفاها ثم تكتب، وقد تكتب وتلقى، وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري« ولا فرق بينهما ـ الخطبة والرسالة ـ إلا أن الخطبة يشافه بها، والرسالة يكتب بها والرسالة تجعل خطبة والخطبة تجعل رسالة»[1]، وقد نُص على ذلك صراحة فيما بعد« أن الخطبة جزء من أجزاء الكتابة ونوع من أنواعها»[2]

فالكتابة كوسيلة لتسجيل الكلام كانت معروفة لدى العرب منذ الجاهلية إلا أنها لم تستعمل إلا في بعض الأغراض التجارية إذ العرب في تلك العصور أمة غلبت عليهم الأمية فكانت أمة شفاهية أتقنت فن القول لا في الكتابة وهذا ما عبر عنه الجاحظ بقوله« وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال وكانوا أميين لا يكتبون»[3]، وهذا ما أشار إليه أيضا "ابن قتيبة" إذ قال« وللعرب الشعر الذي أقامه الله تعالى لها مقام الكتابة لغيرها وجعله لعلومها مستودعا ولآدابها حافظا»[4]، فالكتابة الفنية بدأت في العصور الإسلامية ثم إنها أخذت تنضج رويدا حتى صارت فنا قائما بذاته يضم تحت جناحيه كثيرا من الأصناف.

1 أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1(1371هـ ـ 1952م)، ص136

2 القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية القاهرة(د. ط) (1340هـ ـ 1992م)، مج1، ص271

3 الجاحظ، البيان والتبين، مج3، ص28

4 ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ط1 (د. ت)، ص14

ج . الترسل:

الترسل وإن كان في أصله متعلقا بكتابة الرسالة ولم يقتصر على ذلك إذ صار يرد في معنى الكتابة عموما، بل يرد مرادفا للنثر أيضا ومن ذلك فقد عده "ابن وهب" من أنواع المنثور إذ يقول« فأما المنثور فليس يخلو من أن يكون خطابة أو ترسلا أو احتجاجا أو حديثا»[1]، وكذلك ما قاله أبو إسحاق الصابي جوابا عن سؤال من سأله عن الفرق بين المترسل والشاعر« كنت سألتني عن السبب في أن أكثر المترسلين البلغاء لا يفلقون في الشعر وأن أكثر الشعراء الفحول لا يجيدون في الترسل ـ والشاهد هو قوله عقب ذلك في ابتداء الإجابة «إن طريق الإحسان في منثور الكلام يخالف طريق الإحسان في منظومه، لأن أفخر الترسل ما وضح معناه»[2]، فالصابي يرادف بين الترسل والنثر ويضع ذلك كله في مقابل الشعر، وكان ابن المعتز وصف أبا علي البصير(ت251هـ) بأنه« كان كاتبا رسالّيا ليس له في زمانه ثان شاعرا جيد الشعر... وهذا قلما يتفق للرجل الواحد لأن الشعر الذي للكتاب ضعيف جدا وكتابة الشعراء ضعيفة جدا فإذا اجتمعا في الواحد فهو المنقطع القرين»[3]، ومن ذلك قول "علي بن خلف" يقابل فيه بين صناعة الشعر وصناعة الترسل« إن الشعر صناعة مغايرة لصناعة الترسل، وإدخال بعض صنائع الكلام في بعض

1 ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، ص191

2 أبو إسحاق الصابي، رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر، نقلا عن أحمد محمد ويس، ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، ص201

3 ابن المعتز، طبقات الشعراء، تح عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف مصر،(د. ط)،(د. ت)، ص398

غير مستحسن»[1]، يبقى الاشكال مطروحا، هل عرف النقد العربي القديم الأجناس الأدبية ؟

يرجع مصطفى البشير قط سبب انصراف النقاد العرب عن الاهتمام بالأجناس النثرية« اهتمامهم بالتنظير لجنسين نثريين فقط هما الخطابة والرسالة إلى القيمة الوظيفية لهذين الجنسين النثريين إذ ارتبطت الخطابة غالبا بالغرض الديني، بينما ارتبطت الرسائل وخاصة منها الديوانية بالغرض السياسي المتعلق بالدولة»[2]، وبهذا فعناية العرب بالخطب والرسائل لأسباب دينية وسياسية حالت دون أن يرسموا معالم واضحة للتجنيس على مستوى النثر، أما الدكتور "أحمد محمد ويس" فيرى أنه« من العسير أن يجد المرء في تراث العرب النقدي قديما نظرية واضحة المعالم في الأجناس الأدبية على الرغم من عراقة تلك الأجناس التي حفل بها الأدب العربي عبر اختلاف عصوره بيد أن كثرة تلك الأجناس وما تفرع منها كانت مع ذلك خليقة بأن تكون حافزا على التفكير في أسس لتلك الأجناس تميز بينها وهكذا فإن المرء إن عدم النظرية الواضحة فلن يعدم كثيرا من الإشارات والتقسيمات مما يمكن أن يكون نواة لنظرية أجناس أدبية»[3]، ولعل ما ذهب إليه "أحمد ويس" أقرب من الحالة التي عاشها النقد العربي القديم الذي خلا من نظرية نقدية خاصة بالأجناس الأدبية يمكن الرجوع إليها لتحديد

1علي ابن خلف، مواد البيان، تح حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح طرابلس الغرب،(د. ط) (1982م)، ص 123

2 مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. ط)(2010م)، ص85

[3] أحمد محمد ويس، ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، ص175

جنسيات الأدب العربي وخصائصه الفنية، ولقد أرجع "فاضل عبود التميمي" غياب فكرة الأجناس أو حضورها في النقد العربي القديم إلى أربعة أسباب:

1. سبب خاص بالنقد العربي: ويعود غياب الأجناس الأدبية إلى طبيعة النقد في حد ذاتها الذي دار حول موضوعات كثيرة أهمها الطبع والصنعة واللفظ والمعنى والسرقات الشعرية وغيرها، وهي بمجموعها تجاوزت مسألة التجنيس التي ظهرت ملامحها الأولى في القرن الثالث للهجرة

2. تعقد بنية الأجناس : إن اطلاق القول في جزئيات الأجناس الأدبية في القرون الهجرية الأولى كان أمرا غير ميسور على الناقد العربي بسبب من تعقيد تلك الأجناس واعتماد بنيتها النقدية على نظر يوازن بين الأجناس نفسها، فضلا عن أنها كانت بعيدة عن طبيعة الخطاب البلاغي النقدي الذي عرف به العرب، وقد شغل بمعايير لسانية تختلف عن تلك التي بحوزة الحضارات المجاورة للعرب ولهذا لم تظهر جزئيات الأجناس إلا عند نقاد محددين في إطار محدد أيضا.

3. غياب التكاملية النقدية: فغياب التكاملية النقدية التي مؤداها أن الناقد اللاحق غير معنى بإكمال مقولات الناقد السابق قد أدّى إلى تشتت الخطاب النقدي وضعف القواسم الرابطة بين قسم من موضوعاته، فلو قدر للناقد اللاحق أن يكمل نظرات الناقد السابق وأن يضيف إليها لكانت صورة النقد العربي القديم في وضع آخر مختلف، فالنقاد الذين جاؤوا من بعد أبي هلال العسكري والباقلاني مثلا لم يكملوا مقولات الآخرين النقدية الخاصة بتجنيس الأدب ولم يحاورها وإنما اجترها البعض أو أعاد تكرارها البعض الآخر من دون إضافة أو تمحيص، ولهذا رفض الكثير من النقاد المعاصرين فكرة وجود نقد أجناسي عند

النقاد العرب القدماء وحجتهم غياب النص، ولعلهم لم يكونوا على دراية تامة بمقولات التجنيس أو جذورها على أقل تقدير

4. المترجم السرياني: كان أرسطو أول من حاول أن يضع معايير نظرية للأجناس الأدبية حين قسم في كتابه الشهير(فن الشعر) الأدب على ثلاثة أنواع التراجيديا والكوميديا والملحمة موضحا خصائص كل جنس[1]، لكن المترجم السرياني حين ترجم الكتاب من السريانية لم يفهم بعض العبارات التي تولى ترجمتها إلى العربية ولهذا فاتت على الناقد العربي القديم فرصة الاطلاع على هذا التقسيم والإفادة منه مثلما أفاد من أشياء أخرى فالمقابلة بين نص(فن الشعر) وترجمات الفلاسفة من أمثال "متّى بن يونس القنائي" (ت 328هـ) والفارابي(ت339هـ) وابن سينا(ت428هـ) وابن رشد(ت595هـ) وتعليقاتهم تثبت خلوها تماما من فكرة الأجناس الأدبية التي قال بها أرسطو[2]، فهذه الأسباب كلها يجدها وجهية في عدم وجود التجنيس في الفنون الأدبية في النقد العربي القديم، إلا أن هذا لا يعدم أن نجد ثلة من النقاد ممن أشاروا إلى الأنواع الأدبية في مظانهم بإحدى طريقتين؛ إما بالطريقة العرضية أو الطريقة القصدية[3]، فأما الطريقة الأولى فكثير من النقاد والأدباء أشار إلى الكثير من الأجناس الأدبية النثرية من خطب ورسائل وأمثال وأجوبة وتوقيعات ومقامات عرضا في ثنايا كتبهم عل نحو من :

ـ في معرض حديثهم عن أقسام الكلام الأدبي عندما قسموه إلى شعر ونثر

1 ينظر، أرسطو طاليس، فن الشعر، تح عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت لبنان، (د. ط)(د. ت)، ص3

ينظر، فاضل عبود التميمي، النقد العربي القديم والوعي بأهمية الأجناس الأدبية، مقولات الجاحظ وابن وهب 2الكاتب مثالا، مجلة العميد، مج2، ع4،ط(1433هـ .2012م)، ص233. 235

3 ينظر، صالح بن معيض الغامدي، منحى الكلاعي في نقد النثر، مجلة جامعة الملك سعود(د. ط)(1415هـ1995م)، مج7، ص393. 394

ـ عند تعريفهم بشخصية أدبية معينة كالجاحظ مثلا في البيان والتبين

ـ في معرض حديثهم عن بعض القضايا النقدية والبلاغية

ـ في بعض تقديمهم لبعض مختاراتهم من النصوص النثرية

وفي كل هذا مشيرين لهذه الأجناس باقتضاب دون تنظير، أما الطريقة القصدية فنجد أصحابها وهم قلة قد وقفوا وقفة متأنية نسبيا عند مسألة الأجناس النثرية معرفين بها ومنظرين من أمثال "ابن وهب" في كتابه البرهان في وجوه البيان، إذ خصص جزءا من أحد أبواب كتابه للحديث عن الأجناس معرفا بها متحدثا عن بعض تقاليدها وشروطها ووظائفها مستشهدا في كل ذلك ببعض النصوص النثرية المختارة وعبد الغفور الكلاعي في كتابه إحكام صنعة الكلام الذي أسس لنظرية الأجناس النثرية في دارستها وحصرها في ثمانية أجناس .

فتناول النقاد لمسألة الأجناس النثرية سواء ملمحين لذلك أو قاصدين يشوبها كثير من الخلط وعدم الدقيق في ذلك ولاسيما مرحلة الانتقال من المنطوق إلى المكتوب في ظل الحضارة العباسية التي شاع فيها داووين الكتابة .

فكيف درس جنس الأجوبة المسكتة ؟ وكيف تقبلته المدونة النقدية القديمة ؟

2 ـ الأجوبة المسكتة وأهم سماتها :

1 ـ 2 ـ ماهية الجواب المسكت :

الجواب المسكت، أو الجواب الحاضر، أو الجواب الملهم، أو الجواب الناصر أو المحاورة المستحسنة فجميعها مصطلحات لمفهوم واحد، ولون طريف من ألوان الكلام، يقوم على المحاورة والمجادلة ومصارعة الأفكار بحجج مقنعة مؤثرة، أما تعريفها فيقال « هي مجموعة من الأجوبة الحاذقة الذكية يرد بها المسؤول على من سأله ليفحمه بالجواب المسكت»[1]، ويفهم من هذا أن الجواب المسكت :« قول بليغ مرتجل يعتمد على المشافهة

1 ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، تح مي أحمد يوسف، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية القاهرة، ط1(1996م)، ص37

يقصد به تصحيح الكلام أو إثبات حق أو دفع شبه مع الإصابة والسرعة في الإجابة»[1]، ومن خلال هذا يمكن أن يطلق على تلك الأجوبة مصطلح القصص الإخباري البسيط طالما أن كل وحدة فيه تشير إلى حادثة معينة[2].

يعود السبب في وجود الجوابات المسكتة في احتوائها على أدب الحكايات والملح الذي قد حظي باهتمام الناس وإقبالهم عليه ففي الحكاية والسمر مؤانسة وإمتاع وفيها تنفيس عمّا كان المجتمع يعانيه من كبت ومرارة وحرمان، وفيها عرض لجوانب من الحياة؛ حياة أناس من جميع الطبقات من ساكني القصور إلى الساعين وراء لقمة العيش الشحيحة من ساكني الأكواخ وبهذا كان الناس من جميع الطبقات يجدون في أدب الأسمار ما يروق لهم أن يقرؤوه ويشغلوا أنفسهم بتناقله، ولهذا فلقد اهتم به المؤلفون وأوردوا منه مختارات كثيرة في كتبهم الجامعة ووقفوا عند هذا النوع «لما فيه من حضور البديهة وسرعة الجواب المسكت»[3]، ومن أهم من ألف في هذا الفن وأفردوا له كتبا خاصة به "المدائني"(ت215هـ) بعنوان "الجوابات"، وهو يحتوي على جوابات قريش وجوابات مضر وجوابات ربيعة وجوابات الموالي وجوابات اليمن، وكذلك "أبو العنبس الصميري" (ت275هـ) الذي ألف كتابا بعنوان "الجوابات المسكتة" ونجد العنوان نفسه عند "أبي عون"(ت322هـ)، وهذه المؤلفات هي في قيد المجهول ما عدا كتاب "ابن أبي عون" الذي طبع بعنوان الأجوبة المسكتة بتحقيق الدكتور "محمد عبد القادر أحمد"، ونلاحظ أن هناك خلافا في المصطلح الذي أطلق على هذا الجنس النثري فبعضهم يسميه الجوابات المسكتة وبعضهم يسميه الجوابات الحاضرة، وبعضهم يكتفي بلفظ الجوابات بدون وصف، ولعل الأوصاف المضافة إلى لفظ الجوابات كالمسكتة أو الحاضرة ناجمة عن أن أساس هذا الجنس النثري« هو حضور البديهة وسرعة

1 منيرة محمد فاعور، الأجوبة المسكتة، الأسلوب الحكيم نموجا، مجلة جامعة دمشق، ع3و4، (2014م)، ص115

2 ينظر، ابن أبي عون ، الأجوبة المسكتة، ص42

3 فاطمة الوهيبي، نقد النثر في القرنين الرابع والخامس الهجريين، دار العلوم الرياض، ط1(1411هـ 1991م)، ص60.

الجواب المسكت المفحم المنبثق عن مساءلة فيها نوع من الاستفزاز مما يجعل من الجوابات خطابا حجاجيا يهدف إلى الاقناع بالحجة لإفحام الخصم»[1].

والاجوبة المسكتة ليست سهلة في متناول اليد أو على طرف اللسان، بل هي من أصعب الكلام تحتاج إلى دقة نظر وسعة خيال وحسن التأتي للمراد بحذق وغرابة لذلك صح« التصدي للحراب والقصاب ومبارزة الأبطال ليس بأصعب من التصدي للجواب لمن أمّك بالسؤال»[2]

2 ـ 2 ـ سمات الجواب المسكت :

للجواب المسكت خصائص لابد من الاشتمال عليها ولم نجد كتابا تحدث عن سمات الجواب المسكت بل هي عبارة عن سمات وجدناه في الكتب تدل على بعض خصائص الجواب المسكت ومن تلك السمات :

أ ـ السرعة في الرد :

وهذه هي السمة الأبرز فيه، فالجواب المسكت هو وليد لحظته، قيمته في إبداعه الفوري وإنشائه التلقائي وسرعته لأن الجواب إذا كان عن بعد نظر وتفكر لم يكن بشيء، وعدّ عيا لا يعتد به[3]، وخرج عن أصول هذا النوع ولن يكون له في النفوس موقع، ولا حل من القلوب محل الحاضر السريع ولهذا عدت الأجوبة المسكتة من أصعب الكلام كلّه مركبا وأعزّه مطلبا وأغمضه مذهبا وأضيقه مسلكا لأن صاحبه يعجل مناجاة الفكرة واستعمال القريحة يروم في بديهة ما أبرم في رويته ثم إذا قيل له أجب ولا تخطئ، وأسرع ولا تبطئ تراه يجاوب من غير أناة ولا استعداد يطبق المفاصل، وينفذ إلى المقاتل، فلا شيء أعضل من الجواب الحاضر ولا أعزّ من الخصم الألد الذي يقرع صاحبه ويصرع منازعه بقول كمثل النار في الخطب الجزل[4]، ويبدو أن الارتجال وسرعة الإجابة كانت تثير الإعجاب بتلك

1 مصطفي البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ص111

2 الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار أبي الأرقم، بيروت، ط1(1420هـ 1999م)، ص98 ـ 99.

3 الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ص104

4 ينظر، ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، ط1(1404هـ 1983م)، مج4، ص89

الجوابات فقد قال مسلمة بن عبد الملك :« ما شيء يؤتاه العبد بعد الإيمان بالله أحب إلي من جواب حاضر، فإن الجواب إذا تعقب لم يك شيئا»[1]، والأمثلة على ذلك كثيرة بل إن السرعة في الرد تسري على كل الأجوبة المسكتة، ومن أمثلة ذلك : قال الجاحظ، قال شداد الحارثي قلت لأمة سوداء بالبادية لمن أنت يا سوداء قالت لسيد الحضر يا أصلع، قلت أولست سوداء؟ قالت أولست أصلع، قلت لها فما أغضبك من الحق؟ قالت الحق أغضبك منه، لا تسب حين ترهب ولأن تتركه أصوب»[2]، ومن ذلك أيضا أن خالد بن صفوان لقي الفرزدق وكان ذميما وقد لبس ثيابا سرية فقال له: يا أبا فراس مرحبا بهذا الوجه الذي لو رآه صواحب يوسف لم يكبرنه، ولم يقطعن أيديهن فقال الفرزدق : وأهلا ومرحبا بوجهك الذي لو رأته صاحبة موسى لم تقل لأبيها[3]﴿ يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾

ب ـ الإصابة في القول :

والإصابة في القول من أهم مميزات الجواب المسكت وهي سبب الإسكات والإفحام فيه، وبقدر ما يكون الجواب دقيقا موحيا باتساع في المعرفة وعمق في التفكير وإصابة في الإجابة وسلامة في العبارة يكون مسكتا للمجادل وقاطعا له عن الرد، ولا يتأتى ذاك للمتكلم إلا باختيار الأسلوب الأنجع الموافق لمقتضى الحال، وبانتقاء العبارة التي هي أشد اختصاصا به وكشفا عنه وإظهارا له في مظهر فاضل نبيل، وأمثلة هذه السمة كذلك كثيرة لأن المتكلم في حالة تحيّن دائم للفرصة للرد على السائل في اختيار الكلام المراعي لحاله، فمن ذلك مثلا ما ورد من أن "هشام بن عبد الملك" قال يوما« من يسبني ولا يفحش وهذا المطرف له فقال له الأعرابي« ألقه يا أحول فقال هشام خذه قاتلك الله»[4] وكان هشام أحول، فهذه من الردود الدقيقة الصائبة التي لا تسعف إلا شديد العارضة سريع الخاطر حاضر البديهة .

ج ـ الإيجاز في التعبير :

أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، تح أحمد أمين، وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة، (د. ط)،(د. ت)، 1 مج3، ص163

2 ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، تح مي أحمد يوسف، ص167

3 المبرد، الفاضل، تح عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2(1995م)، ص50

4 ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص154

وهذه السمة لا تقل حضورا وأهمية من سابقيها، لأن السرعة في الرد تتطلب تكثيفا للمعاني وتقليلا للألفاظ حتى يستطيع المتكلم أن يصل إلى خصمه بأسرع الطرق وأنجعها، وبهذا تظهر قدرته على الحوار واستدعاء التعابير الموجزة المقتضبة« فيبعث بالكلام ويقوده بألين زمام حتى كأن الألفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره والمعاني تتغاير في الإنثيال على أنامله»[1] كل هذا ليكون جوابه كما قال "الثعالبي" « خير الكلام ما طاب درسه وخف سرده»[2]، ومن أمثلته كثيرة أيضا منها في إيجاز القصر : قيل لأعرابي أتته له عشرون ومائة سنة ما أطول عمرك؟ فقال تركت الجسد فبقيت[3]، فالجواب لم يكن مخلا في تأدية المعنى بحيث ينحرف الأداء عن الإيجاز البليغ إلى الإخلال القاصر بل جاء في غاية الإفحام والإقناع، جمع فيه مع القصر فيض من الفكر والحكمة والتبصر بشؤون الحياة وشجونها بما أفحم السائل وقطع الطريق عليه لرد الكلام ثانية .

د ـ حسن البيان :

وذلك باختيار الأسلوب البلاغي الأنسب المناسب لأدائه والموازنة بين الألفاظ وانتقاء اللائق منها، إذ ثمة تعبيرات بديعة تأسر النفس بما تحظى به من نسب جمالية عالية وهذا له أثره البالغ في الإقناع، كما له أثره في متعة المتلقي وسرعة الحفظ ومن أمثلة ذلك قال الحجاج لأعرابي« أخطيب أنا؟ قال نعم لولا أنك تكثر الرد وتشير باليد وتقول أما بعد»[4]، فاستخدام الرجل هذا التعبير المسجوع العفوي دلّ على قدرة صاحبه وبلاغته لأن الجمع بين حسن اللفظ وثراء المعنى لا يتأتى إلا لمن أمتلك ناصية البيان، ولعل من أثر الجواب المحسّن في المتلقي أنه يستشعر في نفسه قوة حجة صاحبه لإتيانه بكلام منمق يدعم مراده فعندها لا يملك المتلقي ردا لأن« الجواب جاء على غير ما توقع ولأن احكامه وصياغته وطريقة صكه بهرته فكأنه أصيب في مقتل فأخذته الدهشة وسكت»[5]، ولا يبتعد هذا من قول

1 الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، تح عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (د. ط)(د. ت)، ص47

2 الثعالبي، النبهج، تح إبراهيم صالح، دار البشائر دمشق، ط1(1420ه .1999م)، ص100

3 ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص 160

4 ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة ، ص154

5 منيرة فاعور، بلاغة الأجوبة المسكتة، الأسلوب الحكيم نموذجا، ص119

الموصلي، « قلت لأعرابي من أشعر الناس؟ فقال الذي إذا قال أسرع، وإذا شاء أبدع، وإذا هجا وضع، وإذا مدح رفع»[1]

هـ ـ إفحام الخصم وإسكاته :

وهذه الخاصية تعد السمة النهائية والنتيجة للسمات الأربع السابقة وهي قطع الطريق على المخاطب للرد أو الاستعداد للرد فالأجوبة المسكتة تشبه الضربة القاضية تستلب الإعجاب في إحكامها انتهاز الفرصة عند المجادلة، والبصر بالحجة، والقدرة على الاقناع وهذا كله يؤكد دقة الحكمة المأثورة« رب قول أشد من صول»[2]، وكفى إشارة إلى بلاغة الجواب المسكت أنهم وجدوا فيه« نوعا من الكلام الشريف»[3] وضربا من الفطنة« يدع الخصم في حيرة من أمره لا يحير جوابا، ولا يملك إلا أن يسلِّم في صمت رهيب»[4]، وهذه السمة تجري على كامل الأجوبة المسكتة ومن أمثلته قال تميم بن نصير بن سيِّار لأعرابي « هل أصابتك تخمة قط؟ قال أما من مالك أو مال أبيك فلا»[5]، ويقال «إن نصرا حمَّ من هذا الجواب أياما وقال يا ليتني خرست ولم أفهْ بسؤال هذا الشيطان»[6]، وهذه هي الخصائص الخمس للأجوبة المسكتة وقد جمعها التوحيدي على لسان المدائني« أحسن الجواب ما كان حاضرا مع إصابة المعنى، وإيجاز اللفظ وبلوغ الحجة، فقال أبو سليمان شارحا قول لمدائني؛ ما حضور الجواب فليكون الظفر عند الحاجة، وأما إيجاز اللفظ فليكون صافيا من الحشو، وأما بلوغ الحجة فليكون حسما للمعارضة»[7]

3 ـ الجوابات المسكتة في المدونة النقدية :

1 المصدر السابق، ص 160

2 أبو الحسن علي بن عبد الرحمان، عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2(د. ت)، ص72

3 الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، تح رضوان الداية، دار الثقافة بيروت لبنان، (د. ط) (د. ت)، ص181

4 منيرة فاعور، بلاغة الأجوبة المسكتة، ص120،

5 ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص157

6 أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، مج3، ص163

7 المصدر نفسه، مج3، ص163

لم يحتف النقاد كثيرا بجنس الجوابات المسكتة على الرغم من أنه جنس نثري قائم بذاته على غرار ما هو الحال في الأمثال والحكم والتوقيعات إلا إشارات وجدناها عند ابن المقفع في تعريفه البلاغة وتحديده أنواعها إذ يقول« و منها ما يكون جوابا»[1]، وكذلك ما ورد عند "ابن قتيبة" من إشارة ضمنية إلى بعض أجناس الخطاب النثري بقوله « وكذلك المنثور في الرسائل والمقامات والجوابات»[2]، أما التنظير لها فهذا كاد أن ينعدم أن لم نقل أنعدم كليا من بطون كتب النقد إلا النذر القليل ومنهم :

أ ــ الجاحظ (ت255هـ) : فقد أورد الجاحظ في كتابه البيان والتبين كثيرا من تلك الجوابات دون أن يخصص له مبحثا أو كتابا وإنما هي مبثوثة في كامل الكتاب دون أن نلمس وراء ذلك أي تعليق نقدي يصور سمات البلاغة فيها إلا ما نجده يبدي إعجابه الشديد بحضور بديهة "خالد بن صفوان" وبسرعة جوابه المفحم في مجلس أبي العباس السفاح، إذ يسأله هذا الأخير عن أخواله من بلحارث بن كعب في مجلسه، فقال خالد« وما عسى أن أقول لقوم كانوا بين ناسج برد ودابغ جلد وسائس قرد وراكب عرد، دل عليهم هدهد، وعرفتهم فأرة وملكتهم امرأة»[3]، قال الجاحظ معلقا على هذا الجواب« فتأمل ها الكلام فإنك ستجده مليحا مقبولا وعظيم القدر جليلا، ولو خطب اليماني بلسان سحان وائل حولا كريتا، ثم صكّ بهذه الفقرة ما قامت له قائمة»[4]، فخالد وصف هؤلاء القوم بكلام بليغ موجز، حسن التقطيع والتقسيم لا يخلو من سجع أكسبه إيقاعا جميلا مما يبهر الأذهان ويروع الأسماع، إذ أوجز مثاليهم في سطر واحد مكثف بالإشارات والدلالات التاريخية، مما يكشف عن قدرة فائقة على تركيز الأفكار وتجميعها، وعلى قدرة بارعة أيضا في التخيل والتصور

ب ــ ابن عبد ربه (ت327 هـ) لقد عقد ابن عبد ربه في كتابه "العقد الفريد" كتابا للأجوبة وسمّاه كتاب المجنبة في الأجوبة إلا أن الناظر إلى هذا الكتاب لا يجد ابن عبد ربه يعرّف بالجواب المسكت وإن كان وصفه وصفا أدبيا حيث قال عن الجوابات « أصعب الكلام مركبا وأعزه مطلبا وأغمضه مذهبا وأضيقه مسلكا، لأن صاحبه يعجل مناجاة الفكرة

1 الجاحظ، البيان والتبين، مج1، ص116

2 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم بيروت، ط3(1987م)، ص35

3 الجاحظ، البيان والتبين، مج1، ص339

4 المصدر نفسه، مج1، ص339

واستعجال القريحة»[1]، كما أننا نجد ابن عبد ربه لمح إلى كثير من خصائص الجواب من سرعة البديهة وإفحام الخصم وإسكاته كقوله أجب ولا تخطئ، تراه يجاوب من غير أناة، الجواب الحاضر، يصرع منازعه بقول كمثل النار في الحطب الجزل، أما غير هذا فلم نجد هناك إضافة عند ابن عبد ربه في جنس الجوابات، ثم يقدم بعد هذا نماذج من تلك الجوابات، جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية، جواب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من تلك الجوابات، ومن تلك الجوابات، جواب "عمرو بن الأهتم" الذي أعجب به النبي صلى الله عليه وسلم حينما سأله عن الزبرقان فقال« مطاع في أدانيه، شديد العرضة، مانع لما وراء ظهره، قال الزبرقان، والله يا رسول الله لقد علم مني أكثر من هذا ولكن حسدني، فقال عمرو بن الأهتم أما والله يا رسول إنه لزمر المروءة، ضيق الغطن، أحمق الوالد لئيم الخال، والله يا رسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى، رضيت عن ابن عمي فقلت فيه أحسن ما فيه، ولم أكذب، وسخطت عليه فقلت أقبح ما فيه ولم أكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا»[2]، فالنبي أعجب بهذا الجواب البليغ الذي له القدرة ببلاغته على إعطاء وصفين متناقضين للشيء الواحد دون أن يبدو في ذلك أي تناقض .

ج ـ ابن أبي عون: (ت 322هـ)

ألّف ابن أبي عون كتابه الأجوبة المسكتة جمع فيه مختلف الجوابات من جوابات جدية وهزلية وجوابات الفلاسفة والحكماء واليونانيين والزهاد والمتكلمين وجوابات الأعراب وأجوبة النساء وجوابات المدنيين والمخنثين إلا أننا لا نحظ بالتعريف والتحديد بل كتابه خال تماما من أية محاولة في ضبط التعريف وتحديد شروط الجواب، والكتاب يبدأ دون مقدمة بعرض نماذج من تلك الأجوبة المختارة دون تعريف، بل أن ابن أبي عون« يخلط بين ما يسمى بالأجوبة وبين الحكم والنوادر»[3]، ويمكن أن نقول أن كتاب ابن أبي عون هو كتاب جمع مادة الأجوبة وليس بكتاب نقدي تنظيري.

د ـ المرتضى (ت 436هـ) :

1 ابن عبد ربه، العقد الفريد، مج4، ص89

2المصدر نفسه، مج1، ص 90

3 فاطمة الوهيبي، نقد النثر في القرنين الرابع والخامس الهجريين، ص230

لقد تحدث المرتضى في كتابه الأمالي عن الجوابات وخصص لها بابا بعنوان الجوابات الحاضرة المستحسنة التي يسمها قوم المسكتة حيث يقول« اعلم أن أجوبة المحاورة والمناظرة إنما تستحسن وتؤثر إذا جمعت مع الصواب سرعة الحضور، فكم من جواب أتى بعد لأي، وورد بعد تقاعس فلم يكن له في النفوس وقع، وحل من القلوب محل الحاضر السريع، وإن كان المتثاقل أعرق في نسب الإصابة وآخذ بأطراف الحجة ولهذا قيل أحسن الناس جوابا وأحضرهم قريش ثم العرب وإن كان الموالي تأتي أجوبتها بعد فكرة وروية »[1]، المرتضى يخصص في أجوبته أجوبة المحاورة والمناظرة دون غيرها ثم يرتب حكما بأن قريشا أحسن الناس جوابا لسرعة حضوره ثم العرب ثم الموالي وذلك لعدم سرعة البديهة وطول التفكر، ويبدو أن أجوبة الجدل والمناظرات هي التي كانت تشغل هؤلاء في المقام الأول، والمرتضى يهتم فقط بأجوبة المحاورة والمناظرة .

يذكر المرتضى أهم من عرفوا بالجواب أي بحضور البديهة وسرعتها وجودتها ومنهم "معاوية بن أبي سفيان" و"أبو الأسود الدؤلي"، و"أبو العيناء"، قال المرتضى عن الأخيرين :« وكان أبو الأسود حاضر الجواب، جيد الكلام مليح النادرة وروى عن الشعبي أنه قال قاتل الله أبا الأسود ما كان أعف أطرافه وأحضر جوابه وكان أبو العيناء من أحضر الناس جوابا وأجودهم بديهة وأملحهم نادرة»[2]

الخاتمة :

- الأجوبة المسكتة هي قول بليغ مرتجل يرد بها المسؤول على من سأله ليفحمه بالجواب
- من أهم سمات الجوابات المسكتة حضور البديهة وسرعة الجواب وإصابته مع روعة البيان

1 المرتضى، أمالي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العربية، ط1(1373هـ .1954م)، مج1، ص273

2 المصدر نفسه، مج1، ص292 ـ 299

- إن حضور الأجوبة المسكتة في المدونة النقدية هو حضور باهت مختف إن لم نقل منعدم إلا ما أشرنا إليه في هذه الدراسة، ولم يحظ هذا الفن النثري في ـ حدود علمنا ـ بدراسة أكاديمية إلا ما وجدناه عند الدكتورة منيرة فاعور في مقال لها بعنوان بلاغة الأجوبة المسكتة، الأسلوب الحكيم نموذجا.
- إن التهميش الذي لقيه النثر مقارنة بالشعر ولاسيما الجوابات المسكتة يعد تهميشا ذريعا يكتنفه كثيرا من الغموض مع أن مادة الأجوبة المسكتة موجودة في بطون الكتب
- الأجوبة المسكتة تعكس جانبا من ثقافة العرب المتمثل في البلاغة وسرعة البديهة الذي عبر عنه الجاحظ بأن كل شيء للعرب هوعن بديهة وارتجال
- الجوابات المسكتة هي قول مكثف الدلالة عميق الحجة سحر البيان الذي صاغه العربي منضافا إليه التوقيعات والأمثال والحكم ومع هذا كله تبقى الجوابات المسكتة مادة تعاني التهميش من قبل الدارسين سواء من الناحية البلاغية أو النقدية ولاسيما أنها تحمل في طياتها مبحث تداولي بامتياز.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
1- أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،(د.ط)(د.ت)
2- أحمد محمد ويس، ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، كنوز المعرفة، الأردن،ط1(1438ه 2017م)
3- ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، تح مي أحمد يوسف، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية القاهرة، ط1(1996م) .
4- أرسطو طاليس، فن الشعر، تح عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت لبنان، (د.ط)(د.ت)
5- الآمدي، الموازنة، بين أبي تمام والبحتري، تح محمد محي الدين، المكتبة التجارية الكبرى مصرط3(1959م)
6- الجاحظ، البيان والتبين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1(1418ه 1998م)
7- الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، ط1(1428ه 2006م)،

8- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح عيل محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية،ط1(1371هـ ت1952م)

9- ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة القاهرة، (د.ط)، (د.ت)

10- الزمخشري، أساس لبلاغة، تح محمد باسل عبود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1(1419هـ .1998م)

11- أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، تح أحمد أمين، وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة، (د.ط) (د.ت)

12- أبو الحسن علي بن عبد الرحمان، عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2(د. ت) .

13- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، تح رضوان الداية، دار الثقافة بيروت لبنان، (د.ط)،(د. ت)،

14- عبد الكريم النهشلي، الممتع في صناعة الشعر، تح محمد زغلول سلام، منشأة المعارف الأسكندرية (د. ط)(د. ت)

15- المبرد، الفاضل، تح عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2(1995م)

16- محمد رجب النجار، النثر العربي القديم بين الشفاهية إلى الكتابة، دار الكتاب الجامعي(د. ط) (1996م)

17- منيرة محمد فاعور، الأجوبة المسكتة، الأسلوب الحكيم نموجا، مجلة جامعة دمشق، ع3و4، 2014م

18- ابن المعتز، البديع، دار المسيرة بيروت، ط3(1402هـ .1982م)

19- مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)(2010م)

20- المرتضى، أمالي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العربية، ط1(1373هـ .1954م)

21- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، ط1(1404هـ .1983م)

22- علي ابن خلف، مواد البيان، تح حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح طرابلس الغرب (د.ط)(1982م)

23- فاطمة الوهيبي، نقد النثر في القرنين الرابع والخامس الهجريين، دار العلوم الرياض، ط1(1411هـ .1991م)

24- فاضل عبود التميمي، النقد العربي القديم والوعي بأهمية الأجناس الأدبية، مقولات الجاحظ وابن وهب الكاتب مثالا، مجلة العميد، مج2، ع4.3، ط(1433هـ .2012م)

25- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط2(1426هـ . 2005م) .

26- صالح بن معيض الغامدي، منحى الكلاعي في نقد النثر، مجلة جامعة الملك سعود(د.ط)(1415هـ1995م)،مج7

27- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية القاهرة(د.ط)(د.ت)(1340هـ .1992م)، مج1

28- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ط1 (د.ت)

29- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم بيروت، ط3(1987م)

30- الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار أبي الأرقم، بيروت، ط1(1420هـ .1999م)

31- الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، تح عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،(د.ط)(د.ت)

32- الثعالبي، النبهج، تح إبراهيم صالح، دار البشائر دمشق، ط1(1420هـ .1999م)

33- ابن خلدون، المقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب دمشق، ط1(1425هـ ت2004م)